

البداية والنهاية

قال خرجت أنا وعبيد ا بن عدي بن الخيار أحد بني نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية فأدربنا مع الناس فلما مررنا بحمص وكان وحشي مولى جبير قد سكنها وأقام بها فلما قدمناها قال عبيد ا بن عدي هل لك في أن تأتي وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجداه عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه وان تجداه وبه بعض ما بع فانصرفا عنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة له واذا شيخ كبير مثل البغاث واذا هو صاح لا بأس به فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد ا بن عدي فقال ابن لعدي بن الخيار أنت قال نعم قال أما وا ما رأيته منذ ناولتك أملك السعدية التي أرضعتك بذي طوى فإني ناولتكها وهي على بغيرها فأخذتك بعرضيك فلمعت لي قدماك حتى رفعتك اليها فوا ما هو إلا أن وقفت علي فعرفتتهما قال فجلسنا اليه فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتله فقال أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول ا حين سألتني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمه بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قل ما أخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة واتبصره حتى رأيته في عرض الناس كأنه الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هذا ما يقوم له شيء فوا إني لاتهيا له أريده وأستتر منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني إذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال هلم إلي يا ابن مقطعة البطور قال فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه قال وهزرت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله وذهب لينوء نحوي فغلب وتركته وإياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر وقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة إنما قتلت لأعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول ا مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول ا ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت ألحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فوا إني لفي ذلك من همي إذ قال لي رجل ويحك انه وا لا يقتل أحدا من الناس دخل في دينه وشهد شهادة الحق قال فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول ا المدينة فلم يرعه إلا بي قائما على رأسه أشهد شهادة الحق فلما رأيته قال لي أوحشي أنت قلت نعم يا رسول ا قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكم فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك

